



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصل الله على محمد وآله الطاهرين ابا عبد يقول العبد المكين
 احمد بن زين الدين الاحائي ان سيد الاجل الاكرم قد اوصل الى لبول طلب عليا بنونا
 في تفرق الاحوال ونشت ابال فكتب له ما سمع بالخاطر على سبيل الاستعجال والى الله
 المصير قال والاستدعاء من جناب اللحد والفاضل الاوحد ان بشرح في حقيقته العقل
 والنفس والروح ومبانيها الثلاثة هل هي مقدمة كاسمائها ام لا وان كانت عديدة
 فما الفرق بينها وحقيقة كل واحد منها اعلم ان العقل جوهري وشمسي والى ان بذاته لا
 قبل وجودها المتشخص لمادة وصورة مادة الوجود الذي هو هيئة الشئ و
 صورته الرضاء والصدق والنيل والطاعة التي هي صفة الله وهيئة الهيئة الف
 القائم لباطنة تالف من معاني نفس المجردة عن المادة الملكية والملكوية وعن المادة
 الزمانية وعن الصورة الثابتة والنفسية فهو النور المشرق من صبح الاول والماء
 الذي به حياة كل شئ الذي تول على ارض الجرد وهو ملك لم يرد من بعد الخلق من
 خلق ومن لم يخلق وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون وهو المذكور
 في سورة النور وهو الذي جهر في اللوح بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وهو الذي
 خلق من الروحانيين عن بعين العرش الابيض هذه الكلمات اشارة الى العقل الكل
 في المجردة اما العقل الجزئي فهو راس من العقل الكل وذلك لان الشخص له مراتب عن

٥٢١

عن يمين قلبه قلبه مركبا الدماغ لان وجهها الى جهة العلوف اذا اعتدلت امرها
صفت فاطم منها نور وجه ذلك الرأس المختص بذلك الشخص على هيئة العقل الكلي
في مراية التسلسل الى الدماغ لانه ينطبع ذلك النور في مراة الروح و تلك المراة المنطبع
فيها تنطبع في مراة النفس والجميع ينطبع في مراة الطبيعة والجميع في مراة الجبال والجميع في
مراة النبال والجميع في مراة الخصال الدماغ من القلب فتعلق بدماغ الانسان على هذا
النحو وهذا معنى انه ليس له ارتباط بالاجسام وانه مفارق وانه متعلق بما تعلق التدبير
فحقيقة فيك انه نور العقل الكلي اى ظهوره لك كظهور الشمس بنورها لك ونور النور
هيئة وهو ذلك الانطباع الناريه وهيئة العقل الكلي هو مادة العقل الجزئي وانطباع
تلك الهيئة في تلك المرايا على حسب كبرها وصغرها وصفاتها وكبرها وصغرها
واعوجاجها ووجهتها وارتفاعها وانخفاضها يحصل من ذلك الانطباع المنطبع من ذلك
المراة هيئة تشبه الهيئة المنطبعة او تقاربهما في الشبه او تماثلها في العبرة والوضع هو صورة
العقل الجزئي وهذه الهيئة الحاصلة من المراة تختلف العقل الجزئية كما ترى ما ينسجم
عن المرايا المختلفة كما وكيفا ووجهة من نور الشمس اذا اشرق عليها مختلفا مع ان نور الشمس
لا اختلاف فيه واشراقه على المرايا ايضا غير مختلف فثابتا به الكلي منه واقارب في الشبه
من عقل شرعي اى ما عبد به الرحمن والكتب به الجنان وما خالف به الكراه والشيعة
فذلك النور المشرق من الكل المنطبع في المرايا الجزئية هو جوهر نوري بسيط وخالص
مبداة للاشياء التي يجرها قبل وجودها المتشخص وهو الالف القائم فيك والعالم الحادث

والقلم الجارى وهو المعاني المجردة عن المادة والدة والصورة وهذا العقل الاله
 مطبوع ويختلف في القوة والضعف بسبب كثرة التراب الذي يغطيه الملك وبموت
 في النقرة الامتاج التي تكون منها فان كان كثيرا غوى المطبوع والاول وبالمتبع الكتب
 ويختلف الكتب باختلاف محبة الاستخراج عزيره فيقوى ويضعف اذا كان استخراج
 بالحكمة ثم بها يكون السقاء بالفعل على الخلاف في ايها اول وعند من السقاء
 اول وبالفضل هو النهاية وانه الفرق والمعين واما النفس اطلقت فلها
 اربع صفات الاول البناءية وهي نفس نامية تكونت من العناصر الاربع حيث استخرجت
 معتدلة ومعنى تراجعا ان الجزء الناري استحبال هواه وركبته والجزء الهوائي
 فكاناما مع بقا كيفما وجدها مع الجزء المائي وهو جريان في الجزء الترابي وذاب
 الجزء الترابي معها فكثر عليها عيظات العناصر حتى كانت الاربعية شيئا واحدا في قوة
 وهو معنى استدلالها كانت غذاء معتدلا جري فيه اشراقة الشعور والاحساس والاشياء
 فخرجت عن بقا تلك الصفات الحيوانية وهذه مقلها الخاصة من الكبد يستمد
 من الطائف من لطائف الاغذية التي كانت كيوسا ان كانت في الحيوان وابعا عنها
 من الكبد لان ذلك الكيوس هو الحافظة لها وان كانت في النبات من الطائف التي
 كانت كيوسا اذ لا كبد لها وانما القوة الهوائية مجموع عيظات العناصر من كيوسا
 غذاء تلك النفس النامية النباتية فانهم واما النفس النامية البرزخية التي هي
 واسطة بين النباتية وبين رتبة المعادن كالن في المرجان فان فيها قوى معدنية

يُجذب اجزاء مشاكه لعقل صفات البائية تتقدمها ولا يلبس لها وانما تنمو من
حجرة جانبنا الاعلى الذي هو حجر البائية وانما حكم بنو سطر هذه العقدة من محكم بنفي
العاصلة بين اجزاء الوجود ولغيرهم الطفرة في الوجود ولهذا قالوا ان المرحان واسطة
بين المعادن والنبات والارباب فيهما من الشعور والاحاس والاختيار بلية ما
فيهما من الوجود وقد بينهما على ذلك في الفوائد من اراد الاطلاع عليه فليطالع هناك
الحقيقة الثانية النفس الحيوانية وهي نفس حيية تكونت من قوى الافلاك وذلك لان
العلقة الدم التي في تجاوي القلب الصوري التي هي بمنزلة القليلة للسراج فيها دم
اصفر قد استجفت فيه الطبايع الاربع الحارة والرطوبة والبرودة واليوسنة فيالف
عنها من الدم الاصفر الذي هو بمنزلة الدهن للسراج الخيرة في تلك الطبايع من كل
طبيعة جزء ومن البرودة جزءان فتصبح بما فيها من تلك الطبايع معونة القوى الفلكية
فتجاسد لاحق يحصل منها شيء واحد معتدل بغيره باو قع عليه من الافلاك من قواها
واشعة كراكيها انتهى لقبول تاثيرات تلك النفوس الفلكية وذلك في ثلثة احوال
هو بمنزلة الدخان الذي قد استحال بالنار من الدهن حيث هيئها السلق النار
واقعا له بالاستقصاء عن النار والحافظة له الاجزاء الدهنية المقاومة للدخانية
بجارية النار كذلك ذلك البخار المعتدل بغيره بمنزلة الدخان السفل بالاستقصاء
والحافظة له ما بهتيا له من الخيرة المصاحبة لتلك الطبايع التي تعلقت بالعلقة في
القلب فابحاثها من القلب وهو مقر بالاستعداد لها من الحافظة لها مما ينسأله

من تلك الاخرى عن النفوس الفلكية لا يرتبطها به وتعلقها كما يرتبط النار بالرحان
 بالحركة والشعور والاحاس والاختيار التي هي اثار تلك النفوس فتعلق بهذا الجواهر
 لما يدرها من المشاكلة والمقاربة ومعنى حياتها ذلك الجواهر لقبول تلك القوى من تلك
 النفوس ان اعتدال صفة يقضى حياتها فيملك تلك النفوس المستمرة لتعلق اثارها
 به بواسطة ذلك انتهى وتلك الاثار هي قواها الفلكية التي هي صفات ذاتها من الحركة
 والشعور والاحاس والاختيار وانقضى ذلك الصنع المعتدل لذلك انتهى لقربها
 او مشاكلة لها الكمال الصنع والاعتدال كك الرحان في السراج كمال بغير قلب النار
 ومشاكلها اي حياتها حتى ظهرت اثارها اي قواها عليه فاشغل بتلك الانوار
 واستغنى وتلك القوى ومعنى الحافظ عن التماثل انه يتقدم من تلك الاجزاء المقاربة
 للدهانية كما ان النفس الجبرائية تتقدم لطائف الاعتدال التي تصل الى الدم الا ^{صغير}
 فتعمل عليه الطوائع الاربع وتكره عليه الافلاك بقواها وكواكبها باسرها حتى يعتدل ^{بغيرها}
 فتنبأ بجودة النفوس الفلكية كما مر هذه هي النفس الجبرائية والتي قبلها هو البناء
 وهي اذا تارقت بسبب تحلل الامتها عادة الى ما من بعد بناء عمود مما رجة لا عمود مجازة
 لان البناء يتعد الى الطوائع الاربع وما منها من اثار الشعور والاحاس والاختيار
 تعود الى النفس الجبرائية وتلحق بها لانها اثارها كما يلحق نور الشمس بالنسب على ^{الارض}
 بالشمس اذا غربت والجبرائية تعود الى نفوس الافلاك لانها اثارها كك الحقيقة
 الثالثة النفس الناطقة القدسية وهي التي اى الانسان حقيقة واسلم مركب تركيبين

في الخلق الاول من وجود ومية وفي الخلق الثاني من مادة وصورة اى من وجودنا
 وهو الخلق الاول كالتب فانه مركب من مادة وصورة ونوعية واما الصورة فهي المية
 الثانية كالسري المركب من الخشب والهبة النخبة فالانسان كالسري وهو النفس^{الطاهرة}
 وهو المبرع عنه بانادات وذلك هو الذي من معرفته فقد عرف به الا ان وجه هذه المعرفة
 مختلف فقد يراى ان يعرفها بالنسبة الى ظاهرها على اختلاف انظارهم ثم من يقول
 معناه ان ما سواها لها كما تقول جدى وجمي وحده وجودى وعقلى ونفسى و
 تنسب كل ما سواها اليها منى لما كنت تقول الله عز وجل عرشى وسماوى وارضى و
 بلى وعبدى فينسب كل شئ الى ملكه فاذا عرفنا هذه النسبة عرفنا الله ومنهم من يقول
 معناه انما ليت فى مكان من الجدد ولا يخفى منا مكان منى واما قدره بلا تعلق ولا
 حلول ولا اتحاد ولا مباينة ذات وانفصال كذلك الله ثم بالنسبة الى خلقه ومنهم من
 قال معناه انه يعرف نفسه بالفتا ويعرف به بالبقاء واذا عرف نفسه بالحدوث عرف
 به بالقدم واذا عرف نفسه بالحاجة عرف به بالفقو واذا عرف نفسه بالجهل والعجز عرف
 به بالعلم والقدرة وهكذا ومنهم من يقول انه من باب التعلق على الحال فان الخلق لا
 يعرف نفسه ولو عرف نفسه عرف به لكنه لا يعرف به بالمكنة فلا يعرف كنه نفسه وهما كما
 ترى وقد يراى ان يعرفها على ما هو عليه واليه الاشارة بقول امير المؤمنين م للكيل بعد
 الموهوم ومحو المعلوم وحقيقة العنى الناطقة انما مثال فعل الله سبحانه اى المنة
 منى الصورة فى نفسها واليه الاشارة بقول على م والحقى هو ثباته فاعلم عنها انما

وليس المثال عين الهوية كما يتوهم من العبارة بل هو نفس الهوية وهو معنى قولنا معنى
 الصورة في نفسها معنى للشيء كالصور للميز وكما الصورة في المرات للشاهد وكما الكلام
 المتكلم وإنما مثلث الثلاثة لتعرف أن الثلاثة واحد في المثال فاقطع عليك من أن في
 أحدها طلب في الآخر وإلى ما ذكرنا من أن المثال نفس هويته الإشارة بقوله علم بحلى
 لها بما وبها امتنع منها وهذه النفس جوهر أصلا ألف المبسوط والكتاب المطود
 أبو زناشبة اقتد من كتابه المكنون فظهرت باسمه البديع في اسمه الباعث مشرقا على
 قدر عددها من الألف القائم في مراتب لغياتها وشخصياتها كما جاز النار حركة القاص
 ح حلت الزناد على البحر فتظهر النار مشرقا على حسب يبرسته الزناد وصلابة الحجر وترواجزائه
 واعتدال الملك وقوة وصغفه وهذه النفس قد سكنت أرض الخيرة وهي المشار إليها بقوله
 أمير المؤمنين مقرأها العلوم الحقيقية وقوله لم ليس لها ابغاث أي ليس لها ابغاث
 من الإنسان كالبنائية ابغاثها من الكبد والحيوانية ابغاثها من القلب لانه لا
 ابغاث له أصلا لكن لما كان ابغاثها من الفؤاد وهو لا يعرفه الناس الا انه القلب
 الذي هو العلم الصوري قال لم ليس لها ابغاث مع انه قال لم مقرأها العلوم الحقيقية
 كما قال في البنائية مقرأها الكبد وقال لم وابغاثها من الكبد وقال في الحيوانية مقرأها
 القلوب وقال وابغاثها من القلب والناطقة الهندسية كل ابغاثها من مقرأها
 ولكن لهذه العلة قال ليس لها ابغاث مما يعرف من أدلوقل وابغاثها من العلوم
 الحقيقية كما يقال عليه انها في الإنسان وليست العلوم الحقيقية في الإنسان فكلم الكرم

عن مزاياها والبيان واحد وهذه لها حظ يستمد منه وهي التابيدات العقلية وهي ما
 يرمي الالف القائم على الالف البسيط المحصور بها والعلوم الحقيقية هي ذرات الوجود
 الذاتية كل في مرتبة علم تلك الرتبة وهذه اذا فرت عادت الى ما منه بدت عود
 بجاذبة الاعداد مما رجع لاسما خلقت للبقاء، فافقدت نقرها ولا تقدر نفسها
 ابداء الحاصل ان هذه النفس القديمة ذكر بعض احوالها ومباينها واحوالها يحتاج
 الى ذكر مقدمات وبسط كلام لا يحتمل المقام الحقيقي الرابع النفس اللاهوتية الملكية
 وهذه لاهوتية بمرتبة وجودها بسيطة اصلها الربوبية وهي خير بالذات اي ذاتها
 حيوة وهي نور اخضرت الحضرة وهي مبدأ الموجودات كان حيا لك مبدأ لما حدثت من
 الصور التي اخرعها بخيالها هي النفس التي ذكرها عيسى في قوله ولا اعلم ما في
 نفسك انك انت علام الغيوب وهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
 وخبر الماوى وهي النفس الملمحة الراعية المرضية وهي الالف البسيط في اسم الرحمن
 الذي استوى به على العرش فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه والى
 تلك اشار امير المؤمنين عليه بقوله وانا النقطة تحت الباء لانها هي الباء وهي الكائن
 المكنون وحجاب الزبرجد واصلها النقل الذي يشار اليه بالالف القائم لانه البسط
 بها ومعنى قوله انه سبحانه اسر القلم فكتب في اللوح وما يكون الى يوم القيمة واسم الروح
 فقد يطلق على العقل قال قمر اول ما خلق الله روجي او عقل وقد يطلق على النفس
 ولهذا يقال نفس روحه ويطلق على العقل لعدم الصورة ويطلق على النفس لوجود

لوجود الرقيقة هذا الراسخ بين العالمين والبروح بين المختلفين لان الذر الاول و
 هو نورا اصفر منه اصفرت الصفرة وقال صم الورد الاصفر من عرق البراق فالروح هو
 اللام والعقل هو الالف والنفس هو الباء، فصفرة العقل هكذا ا و صورة الروح
 هكذا ا و صورة النفس هكذا ب فلهذه الثلاثة مقعدة مختلفة حقيقة العقل معان
 هو الموجود كالنقطة وحقيقة الروح رقائن هو الموجود كالصفرة وحقيقة النفس
 صور هو الموجود كالعضام بعد ان تكس كما قال سلمه امر وان التماز في عالم الارواح
 باى شئ وان النفس النباتية والحيوانية والناطقة والالهية هل هي نفس واحدة تترقى
 من الجادية الى النباتية ومن النباتية الى الحيوانية ومن الحيوانية الى الناطقة ومن الناطقة
 الى الالهية ام مقعدة اقولك اعلم ان التماز بينها بما اشرفنا اليه ان العقل هو المعاني
 المجردة عن المدة الزمانية والمادة العصرية والصورة الجمعية والتالية والنفسية وهذا
 المعنى هو المعبر عنه بالنور الابيض وبالالف القائم وذلك لشدة تجرده وباطنة بالية
 الهم من دونه وان الروح هو الرقائق المجردة عن المدة الزمانية والمادة العصرية والصورة
 الجمعية والتالية والنفسية لان الرقائق ليست هورا وانما هي مبادئ الصور الا انها اتول
 مرتبة من المعاني ولهذا كان يعبر عن معانيها بالنور الاصفر وباللام وذلك لان تجرده
 وباطنة اصافية وان النفس هو الصور المجردة عن المدة الزمانية والمادة العصرية و
 هو المعبر عنه بالنور الاخضر وبالالف المتوسط وذلك لان تجرده وباطنة اسفل مراتب
 الثلاثة فالتماز بينها بما يشاهد بالرائها وبما يشهد بالانفس مقعدة ام لا هذا نقدر

الاشارة اليه باننا مسعدة وامنا ليست لواحدة تترقى من اسفل الى اعلى بل كل واحد^{حدة}
 في مرتبتها غير الاخرى نعم اذا كملت السفلى ظهرت لها العليا وتعلقت بها على ما اشرنا اليه
 على ترتيب ذكرها لا يميز ترتيب ذرات الوجود على القسطنطيني قال^{ال} سلمه الله^و
 كل واحدة من القوس المذكورة قبل ايجاد البدن موجودة وشاعرة وشاعرة بنفسها
 ام حادثة بعد ذوات الابدان مثل الكبر في قصبه ومور النجمة في شجرة او تفريق بين الناطقة
 وعينها ومبدئين الكل وعيضم اقول اعلم ان القوس اذا نسبتها الى الابدان في التقدير^ص
 والتاخر كان لها الحكمان لانك ان اردت تقديمها زمانا فالابدان متقدمة زمانا على
 القوس وذلك لان النطف الذي تنزل من شجرة الزين من عليين والتي يصعد من شجرة
 الرقوم من يحيى اما يكون ماء غليظا فذا الغليظ فيه قدر جبر من لطيف التراب والقوس
 الشعر العاسرة في تلك النطف في يجبرها كالنجمة في عيب الزواة فاذا قلت النطفة
 قد اختلفت بينات الامر حتى استحال نطفة من منى وتثقلت في الارحام علقه
 مصفرة ثم عطاما ثم كسلى لما كانت النفس قودها مريية لها بتدبير اسم المرقى الذي
 هو قدر وهو ذكر الملك الحامل لوكن العرش الاير الا على فاذا انتقلت النطفة
 من مريية الى اعلى منها قرب النفس لحيية تعلقها من الجسم حتى تتم خلقته فتظهر فيه اجسامها
 وشعورها وذلك كالخلاء في مصبا الكرو والدهن في لب اللوز فانما يظهر ان
 بتدريج حتى يتم اسامه فيكون معنى تقدم الجسم عليها في الزمان وجوده قبل ظهوره بلحا^{سها}
 وشعورها وان اردت تقديمها الذات في الدهر فالقوس قبل الابدان لانها حيث^ت

وفي قبل الاجسام بأربعة ايام لان مرتبة المجرور حيث ما وجد قبل مرتبة الاجسام لانه من علمه
 البعيدة والقريبة والعلة سابقة على المعلوم كما ان سيرة الذي هو الدهر سابق على سبها
 الذي هو الزمان الا ترى انك اذا سمعت مني كلاما يوم الجمعة اول النار اخر شهر رجب
 سنة الرابعة والعشرين بعد المائتين والالف وهو وقت فتح هذه الكلمات وفهمت
 معناه فانك ادركت لقطرة جمعت في هذا الوقت وادركت معناه بعلمك قبل
 خلق السموات والارض وسائر الاجسام بأربعة ايام او خمسة ايام على الملاذ
 وذلك لان عقلك من عالم المجردات وهو قبل عالم الملكوت بثلاثة ايام او اربعة
 وعالم الملكوت قبل عالم الملك بالضعام فقد تبين بما اشرفنا اليه ومثلنا به ان النقص
 قبل الاتقان في الدهر فخذ وثما الزمان وشعورها واحاسسها بعد وجود الابدان
 ووجودها الدهري وشعورها واحاسسها قبل الابدان قال الله وما وده
 في حديث كميل ان العقل وسط الكل معناه وقال ايضا في ذلك الحديث ليس للنفس
 الناطقة اسبغات وفي حديث اخر ان مفرها العلوم الحقيقية الرئيسية ما معناه ان
 ان مفرها الدماغ فكيف المجمع اقول ان اعلم ان معنى العقل وسط الكل ان النقص
 الاربعة كل احدى منها تدور على ما فتر وهو قطب له فالناتية تدور على الحيوانية
 والحيوانية قطب لها والخيروانية تدور على الناطقة والناطقة قطب لها والناطقة تدور
 على الالهية والالهية قطب والالهية تدور على العقل وهو قطب لها وقب لكل دهر
 وسط المجمع وسط عليين والاربع معلولات منها بلا واسطة كالالهية والباقي بواسطة

وهذه الامرج تدور عليه على التوالي لا الى جهة بل الى جهة حركة فعل علته وهذه الجهة حيثما
نوعه المعلوم فتم تلك الجهة فافهم واما معنى ان النفس الناطقة ليس لها ابغات فالمراد
ان ليس لها ابغات محسوس على ما تعرفه العلوم لان ابغاثها من العلوم الحقيقية الثابتة
لان تلك العلوم هي مفردة والعقل المنزّل من الشئ الذي هو مادة النفس الناطقة نحن
ان يبق ليس لها ابغات كالبنائية والحيوانية كما مر وما قيل ان مقرها الدماغ فهو غلط
بل يبق ان العقل في الدماغ وبعض من الناس عرف العقل بانه النفس الناطقة وهو غلط
ايضا بل يبق ان القلب في الصدر وهو لب الانسان وهو بمنزلة الملك في المونية وذو
العقل وهو في الدماغ وهو ايم كلام قسري بل يبق ان الحوان يظهر النفس الناطقة وكثيرا
هو القلب وهو بمنزلة مظهر الجسم الصوري المعروف وذلك هو مقر اليقين وخزانة
المعاني النورية الجبروتية المجردة عن المادة الصغرى والصورة النفسية والثابتة و
الرفيعة ومن الدرة الزمانية والممكنة التي هي اسفل الدهر بل مدته اعلى الدهر نسبة
الى مدة الملكوت من الدهر كسنة وقت محد والجئات من الزمان الى وقت النجوم
السفلية من الزمان واما الدماغ فهو مركب وكري من نور ذلك القلب وهو الجسم
بالعقل والقلب والعقل الباطن في الجسم الصوري والدماغ وانما ظهر في قوله
الى الرقائق وظهر للجو بالرقائق في الصور وظهر بالجسم في المثال المرتبط بالنفس البانية
في الجسم الصوري والدماغ فافهم وبالمجلية فكل واحد من هذه المذكورات غير الاخر
فالعقل وحده لم يتكون من شئ منها والروح لم تتكون من النفس والنفس الالهية لم

تكون من الناطقة القدسية وانما هي مركبة ونفوس الخلق مختلفة مع انها كلها من
 جنس واحد وكانت في مرتبة الان فيها القوى وهو القريب من علته وفيها الضعيف
 وهو البعيد من علته وان كانت في مرتبتين كما لو كانت نفس شخص في مرتبة العلة كقوى
 النسيم والاصياء ونفس شخص في مرتبة العلوية كقوى سائر المكنونات من جنس بل نفوس
 العلل من جنس واحد ونفوس العلوات من جنس اخر ومراتب كلا الجنسين مختلفة
 وشرح ذلك مما يطول ولكن قد اشرنا اليه ففهم والله يحفظ لك وعملك والمحدثه
 رب العالمين وفرغ من نسخة العبد المكين احمد بن

مزين الدين اول صفر سنة ١٠٢٢ هـ

والفراع من التبرير في رابع

الربيع الاول في سنة

١٢٦٨

السؤال روى الصدوق قدس سره في الفقيه عن عمار الساباطي انه قال سئل
 ابو عبد الله عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينة التي خلق
 منها فانها لا تبلى بل يبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة الجراب
 اعلم ان الانسان الموجود الان له جثمان وجدان فالجسم الاول هو الجاهل للعقل
 والروح وهو اشد الامانة قوة ولحقا ومرداة وحقة ولطافة وعظما وهو الذي بقي
 عليه التكليف في عالم الذم وبه يدخل الجنة ان كان منسأ وبه يدخل النار ان كان

كما هو موجود الآن في عيب الانسان وهو الباقي الذي لا يجري عليه الضاء والآن
 وله القيمة والعذاب الاليم والجسم الثاني هو الذي يعبر عنه في الرذائل بأنه هيكلا
 كهيكل الدنيا فادرايته قلت هذا اطلاق وربما يعبر عنه بقوله في حواصل طيور خضر
 هذا هو الذي اذا قبض تلك الروح فقبضها فيه واخذها معه ويقان كانت من
 الاجساد في الجنان تغمر وتلقى وادى الاسلام وتزور اهلها وحفرة قبرها وتبقى في القبر
 الصور الاولى باقية وكذلك ان كانت من الاشياء فانها تعذب بنار الدنيا عند
 مطلع الشمس وتادى الى وادى برهوت عند غروبها الى نقمة الصور الاولى وهو قول
 الصم في تاريل قوله فاعا هو ذرة واحدة فادام بالساهرة قال تبقى الارواح سا^{مة}
 لانام الحديث وهذا الجسم الثاني هو ظاهر الجسم الاول ومركبه وذلك بالمشروبة وان
 كان الميت من المستضعفين وامثالهم بقيت روحهم في قبره مع هذين الجسمين
 بخاوران الجسد الباقي الى يوم القيمة واما الجسد الاول فهو مخلوق من عناصر هو فليا
 وهو من جنس محجب بمحدر الجهات الا انه الطف من المحدد لان اسفل رايته فوقه
 محدد الجهات في الاقليم الثامن الحاوي للعجايب والغرائب وهذا الجسد يبقى في القبر
 مستديرا متغيرا في هذه الارض كحالة الذهب في دكان الصانع وهذا هو الطينة
 التي خلق منها الانسان كما قال ام انها تبقى في قبره مستديرة فادان في الصور نقمة
 النور تزلت الروح مصاحبة لذلك الجسم الاول ودخلت معه في هذا الجسد
 فخرج من قبره للمحنات واما الجسد الثاني فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة

تكون منها من لطائف الاعتذار فاذا انفك في البحر رجع ما فيه من النار الى عصف النمل
وامتج بها وما فيه من الهواء الى الهواء كك ذلك الماء والتراب وذهب فلا يعود
لاحاب عليه ولا عقاب ولا يعم والتراب ولا شعور فيه ولا احساس ولا تكليف عليه
ولا مدخل في الحقيقة وانما هو بمنزلة الثوب لبستر ثم تركته وليست عجزه فافهم وكتب
العبد المكين احمد بن زين الدين الاحاقى والمحدثه رب العالمين ايضا
من افادته روى عن امير المؤمنين ع انه قال لو كان الموت يشتري لاشترى انسانان
كثيرا لمج وعريض مملوف الابلح طلق الوجه والبلح الوضوح والظان المراد بالكرم الابلح
الذي لا يقبض وجهه عند كراهة سؤال المحتاجين له والمحتاجهم عليه حتى يبلغ به الحال انه
يجب الموت لشد الاقلال وعرضا ان لا يجد ما يفيق كما قال ثم ولا تبسطها كل البسط
فقد علم ما محسورا والمرحى المملوف شديد الخسر والتلف في طلب الدنيا حيث
لا ينال منها ما يكفي لشد حصره اذ كل ما فيها لا يكفي وهو عند نفس ابدان قد مطلوب
وان وجد لشد حصره حتى يبلغ به انه يتمنى الموت لانه لم ينل منها فلو كان الموت يشتري
لاشترى هذا الانسان او ان المعنى لو كان الموت يشتري لكان ينبغي لهذين الاثنين
ان يشترياه لان راحتهما فيه لو كانا عاقلين لرايا ان الراحة لهما لا توجد الا في الموت وينبغي
لو كان يشتري ان يشترياه والله اعلم بهر اوله كتبه احمد بن زين الدين الاحاقى في الثاني
المرقوم وثقا والفرق من التحرير في ليلة الاحد دايح شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٤

كتبه محمد رضا اراقى